آلهة اليمن القديمة
الإله ذو سموي ورحمن أنموذجًا

م. زينه قاسم هاشم
جامعة بغداد – كلية الآداب

الملخص

تناول البحث دراسة (آلهة اليمن القديمة الإله ذي سموي ورحمن أنموذجًا)، فقد أصبح الإله ذو سموي إله التوحيد عند العرب الجنوبيين، فهو سيد السموات وهذا المعبود ظهر اسمه قبل الميلاد بقليلٍ، وبقي اسمهُ متألقًا في سماء اليمن، يقدم الناس إليه القرابين والنذور لاسترضائه، وحظي بمكانةٍ كبيرةٍ عند اليمنيين بدليل تسمية ابنائهم على اسمه تيمنًا به. أما الإله رحمن فهو الإله الموحد (ربّ السموات والأرض) ويعدّ عبادة هذا الإله من نتائج تطور الديانات العربية الوثنية القديمة وبداية مرحلةٍ جديدةٍ لفكرة وحدانية الله.

الكلمات المفتاحية: الإله ذو سموي، الإله رحمن، إله السماء والأرض، الحج.

Ancient Yemen Gods
God Dhu Samwi and Rahman as a model

Zeena Qassem Hashem
University of Baghdad- College of Arts
zina.abd@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The research dealt with a study (the ancient gods of Yemen, the god Dhu Samwi and Rahman as a model), The god Dhu Samwi became the deity of monotheism among the southern Arabs, as he is the master of the heavens and this idol whose name appeared shortly before birth, and his name remained shining in the sky of Yemen, people made offerings and vows to him in order to appease him. And he enjoyed a great place among Yemenis, as evidenced by naming their children after him after him, as for the god Rahman, he is the unified god (Lord of the heavens and the earth), The worship of this deity is only a result of the development of the ancient Arab pagan religions and the beginning of a new stage for the idea of the oneness of God.

Keywords: God Dhu smawi, God Rahman, God heaven and earth, Pilgrimage.

المقدمة:

تناول موضوع البحث دراسة الحياة الدينية عن اليمن إذ إنَّ معرفة ديانة أيّ قومٍ من الأقوام تدلنا على معرفة سلوكهم وآرائهم ومدى العلاقة المتداخلة بين الإنسان والدين.

وتتبع أهمية الموضوع ممّا أظهرته النقوش من المكانة الكبيرة التي تبوأ بها الإله ذو سموي عند اليمنيين القدماء، إذ بقي اسمه متألقًا في سماء اليمن، فضلاً عن أنَّ عبادة الإله رحمن ما هي إلاّ مرحلة جديدة لفكرة وحدانية الله، وذلك بعد نضوج أفكارهم، حتى أخذوا ذكر اسم الرحمن في بداية نقوشهم لإضافة الشرعية في حكمهم، كما أن لفظة (الرحمن) كانت تمثل صفه (الإله رب السماوات والأرض) ولها جذور عربية متمثلة في جميع صفاتها وجذورها ومصادرها اللغوية والاصطلاحية.

وفي عبادة الإله ذو سموي هناك من يرى ظهورها في فترة متأخرة من الفكر الديني في اليمن القديم ولاسيما في نهاية مرحلة الديانات الكوكبية وبداية مرحلة جديدة الديانات السماوية، في حين يرى آخرون ان عبادته إلى فترة أقدم من ظهور الديانات التوحيدية مستدلين بذلك على بعض النقوش منها النقوش المقدمة قرباناً إلى الإله ذو سموي.

وللإله ذو سموي عديد من المعابد داخل منطقة امير وفي المناطق أخرى خارجها وفيها أخذوا يقدمون القرابين والنذور والهدايا المختلفة له، ومن أهم تلك المعابد معبد نفر ومعبد في منطقة الجرباء في وادي نجران ومعبد وترم.

كما للإله ذو سموي شعائر وطقوس وأهمها الطهارة (ومنها طهارة الجسد وطهارة الملبس وطهارة المكان)، والقرابين والنذور التي كانت تعد أحد أهم الطقوس الدينية في الديانات الوثنية وغرض منها كسب ود الآلهة التي كانوا يعبدونها، كذلك من شعائر وطقوس الحج فقد كان الاميريون يقومون بالحج للإله ذو سموي.

الحياة الدينية عند اليمن قديمًا:

عبد اليمنيون في تاريخهم القديم –كغيرهم من الشعوب القديمة– عددًا من الآلهة واتخذوا لها عدّة ألقابٍ ومسمياتٍ تختلف أحيانًا من منطقةٍ إلى أخرى، وللدين دورٌ أساسٌ في حياة اليمنيين القدماء فالنقوش الكتابية التي خلفوها نادرًا ما تخلو من إشاراتٍ دينيةٍ، إذ كانت في معظمها تنتهي بالتضرع إلى إلهٍ أو عددٍ من الآلهة، إذ اعتقد الإنسان بوجود قوى عليا وخارقة تتحكم في حياته ومصيره، ومن تأمله في الكون والطبيعة المحيطة به ربط بين تلك القوى العليا وقوى الطبيعة، ونظر إلى كلّ هذه القوى الطبيعية نظرةً مقدسةً واتخذ منها آلهته، وبالتالي حاول التقرب منها واسترضاءها، وقدّم لها الأضاحي والقرابين والنذور، ومن تأمله من الإله نفسه وفي الطبيعة أطلق عليه أسماء وصفات مختلفة التي توافقت مع الطبيعية والبيئة المحيطة به، لذا كان للدين أثره في توجيه الأفراد والقبائل والشعوب، فضلاً عن أنَّ دوره لم يكن في فكر وثقافة واقتصاد الإنسان القديم فحسب ، وإنما في نواحي الحياة جميعًا، فلا توجد جماعة من الجماعات لم تعش حياةً دينيةً على نحوٍ معينٍ، فالدين قديم قدم الإنسان نفسه، وآثاره واضحة في الجوانب جميعًا ، لذا يعدّ الدين من أهم النظم البشرية التي سيطرت على نفسية الإنسان، واتخذت أشكالاً وصورًا متنوعةً باختلاف المجتمعات الإنسانية، إذ إنَّ الإنسان يمثّل ظاهرةً طبيعيةً تخضع لقوانين الطبيعة خضوعًا كاملاً.

إنَّ دراسة الآلهة لأيّ قومٍ تساعدنا على فهم وإدراك السلوك الإنساني القديم وعلاقته الاجتماعية القائمة آنذاك ولاسيما إدراك أثر الطبيعة وانعكاساتها في مختلف التصورات الذهنية الخيالية لدى الإنسان القديم، وتكاد المعلومات عن ديانة اليمن القديمة تعتمد على ما وصل إلينا من اسماء الآلهة، فإنَّ معلوماتنا عن الطقوس الدينية أيضًا التي وردت في النقوش لا تساعدنا كثيرًا على فهمها وتصورها؛ لأنَّها جاءت موجزةً وشحيحةً، وأنَّ أول ما تجدر الإشارة إليه هو أنَّ الديانة اليمنية القديمة ديانةٌ فلكيةٌ[١]، أي: أنَّها تقوم على عبادة آلهة تجسدها أجرامٌ سماويةٌ، تمامًا كبقية الشعوب العربية أو الجزيرية الشمالية، مثل: الزهرة، والشمس، والقمر وغيرها، وبغضّ النظر عن الاختلاف في تسمية تلك المعبودات عند شعوب المنطقة، كان هناك الى جانب الثالوث الأساس عددٌ من المعبودات الثانوية أو المحلية أو القبيلة[٢]، ويرجع سبب تأثرهم بالأجرام السماوية الى ارتباطها بنشاطهم الزراعي تربية حيواناتهم ، وفي تكوين الليل والنهار، وتعاقب الفصول عليهم فنسبوا إليهم قوى خارقة وعبدوا بعضها وأقاموا لها المعابد وقدموا لها العطايا والقرابين؛ لكسب رضاها عليهم وإبعاد آذاها عنهم [٣].

وتأثر المعتقد الوثني في اليمن القديم بوثنية بلاد الرافدين، ولاسيما في عبادة النجوم والكواكب ، وعن أهل اليمن أخذ عرب الشمال عبادة الكواكب، وقوامها الثالوث الكوكبي (القمر، والشمس، والزهرة) وهو الثالوث الكوكبي البابلي نفسه (القمر ويمثله الإله سين، والشمس ويمثلها الإله شمش، وكوكب الزهرة وتمثله الآلهة عثتر وهو مذكر بعكس حضارة وادي الرافدين وشمال الجزيرة) [٤].

وبذلك فإنَّ عبادة عرب الجنوب تقوم على مجمعٍ إلهي يضمّ عددًا كبيرًا من الأرباب برز منها عددٌ من المعبودات التي احتلت مكانة خاصة، ويأتي في مقدمة قائمة هذا المجمع الثالوث الكوكبي[٥]، وقد ذكرت النقوش العربية الجنوبية طائفة كبيرة من اسماء المعبودات وألقابها وهذا يوحي أنَّ نظام المعبودات كان بالغ التعقيد، وممّا يزيد من الصعوبات التي يلاقيها الباحث الطابع المحلي للمعبودات والإشارة إليها عادةً من دون ذكر اسمائها أو بذكر ألقابها، ولكن لا ريب في وجود أفكار عامة معينة يمكن تجميع المعبودات حولها، وإلى جانب المعبودات المشتركة كانت هناك طائفة كبيرة من المعبودات الخاصة واجبها حماية بعض الأماكن أو القبائل أو الأسر، ويشار إليها غالبًا باسم (بعل) ومعناه: صاحب أو سيد ولم تأتِ هذه المعبودات جميعها من التراث القومي، فبعضها أخذ عن الشعوب المجاورة[٦].

وتشير الوثائق إلى شدة تديّن عرب الجنوب ومدى تأثير الدين في مجالات الحياة الدينية عندهم والذي ينماز بطابع الاستقرار الحضاري، الذي يظهر أثره في هندسة المعابد، والإدارة المسيرة لها، والضرائب المفروضة للآلهة، ودور المعبد وإسهامه في الحياة العامة للمجتمع وتنظيمه إياها في مجتمعات دينية ذات طابع سياسي، ودوره أيضًا في الحياة الاقتصادية وإسهامه في دخوله الأَسواق بيعًا وشراءً باسم الإله ومساعدته للدول في شقّ الطرق وبنائها، وكذلك في دفع التكاليف في الحروب التي كانت تعادل أموال الدولة آنذاك [٧]. وبذلك نجد أهل اليمن متمسكين باعتقاداتهم بقوةٍ، وهذا واضح من كثرة النذور والقرابين التي تقدم للآلهة في مختلف المناسبات، وفي حياة الأفراد من الولادة إلى الموت، وفي حياة الجماعة في الحرب والسلم وإنماء الأَعمال الكبيرة مثل: بناء القصور، والأبراج، والسدود وكذلك للدور الذي أدّاه الكهان وكثرة المعابد [٨].

وفي عصر (ملوك سبأ وذي ريدان، وحضرموت ويمنات) بدأت تباشير التحولات في العقيدة الدينية وكانت في البداية مسحة توحيدية غامضة ومتذبذبة بين الديانتين المسيحية واليهودية، ولعلها كانت تعبيرًا عن مذهب توحيدي جديد يشبه بمذهب الأحناف، وهذا ناتج عن وجود اتباع لتلك الديانات في أنحاء الجزيرة بين فارين بدينهم من اضطهاد أو مبشرين به

وبالأخص بعد انتصار المسيحية في بيزنطة. وتظهر دلائل ذلك التحول بتوقف الملوك وأتباعهم عن التقرب إلى الآلهة الوثنية وبالأخص آلهة بعل آدم في معبده المعروف بمحرم بلقيس والابتهال والتعظيم عوضًا عن ذلك للإله (ربّ السماء) الذي ورد في النقوش ثم (ربّ السماء والأرض)، وأخيرًا في القرن السادس ورد (الرحمان ر ح م ن ن) الذي يرد في النصوص اليهودية اليمنية فضلاً عن أنَّه يرد أيضًا في بعض النصوص المسيحية [٩].

الإله ذو سموي:

ويعني: صاحب السماء أو سيد السماء، وكان من آلهة العربية الجنوبية عرف عند السبئيين، بدليل وجود نقش سبئي محفوظ في متحف بإسطنبول ويشير فيه صاحب النقش إلى عبادته للإله ليحميه من المرض ويظهر على النقش رسم دميه بين حيوانين [١٠].

ولم يكن الإله (ذو سموي) أي: (صاحب السماء) أو (إله السماء) أو (رب السماء) إله جماعة معينة أو إله قبيلة مخصوصة. بل هو إله ولدته عقيدة جديدة ظهرت في اليمن بعد الميلاد، تدعو إلى عبادة إله واحد هو (ربّ السماء) فهو إله واحد مقرّه السماء، ويرى بعض المستشرقين أنَّ هذه العقيدة هي نتيجة اتصال أهل اليمن باليهودية والنصرانية على إثر دخولهما العربية الجنوبية فظهرت جماعة تأثرت بالديانتين تدعو إلى عبادة إله واحد هو (ربّ السماء)[١١].

إنَّ التطور الذي حصل في مفهوم الإله المجرد (ربّ السماء) إنّما مرّ بسلسلةٍ من التطورات شملت الآلهة التي تسكن في العلا والتي تجلب الخير أو الشر من مكانٍ ما في الوجود ومحتمل أنْ يكون خارجه، وتوجّه الإنسان في صلواته لتلك الآلهة نحو السماء رافعًا كلتا يديه ورأسه مخاطبًا إياها في صورة الشمس أو القمر أو كوكب من الكواكب القمرية، ثم تحول مرحلة أرقى إلى مخاطبته لمعبود تصوره خلف الفضاء المتناهي فوق السموات الطباق التي تحجبها عن الرؤيا مبالغة في مكانتها الرفيعة المتسامية عن عالم والكون واستطاعت هي على الرغم من تلك الحواجز الكثيفة وبحكم ما تمتعت به من قوة أنْ تتدخل في أمور البشر ومَنْ يسكن الأرض من الكائنات [١٢].

وأصبح الإله ذو سموي إله التوحيد عند العرب الجنوبيين فهو سيّد السموات، وآخر الملوك الذين تعبدوا له شرحبيل يعفر بن أبي كرب اسعد، كذلك عرفه القبتانيون بلفظ سموي، سمّي بـ(هسمى)، وعند اللحيائيين عرف بلفظ سموي، وفي حرّان عرف بلفظ (ذي سموي)، وفي نقوش الحضر (ذي سموي) أيضًا، وفي النقوش الصفوية عرف بـ(هسمى) أما النقوش الثمودية فورد بصيغة (ذي سمى ال) [١٣]، وورد في النقوش الثمودية بصيغة (ذي سمى ال) بمعنى: (ذو سموي إله)[١٤].

وهذا المعبود ظهر اسمه قبل الميلاد بقليل ، وبقي اسمه متألقًا في سماء اليمن، وأخذ الناس يقدمون إليه النذور والقرابين إلى ما بعد الميلاد، ويرد بعض الباحثين أنّ عبادته تدلّ على ظهور عقيدة التوحيد عند العرب الجنوبيين إذ تدعو إلى عبادة إله واحد هو (ربّ السماء)[١٥]، فقد عبد في قبيلة (أمير)[١٦]، ومعظم نقوش الاعتراف المقدمة إلى الإله (ذي سموي) تشير إلى أنَّه من الآلهة الخاصة بـ(عرب الجنوب) ويعدّ من الآلهة المتأخرة، وكان ذا أهمية بين آلهة اليمن وأصبح إلهًا قوميًا لقبيلة أمير[١٧].

وورد في نقشٍ يرجع بتأريخه إلى ٤٥٠ م يتحدث عن شرحبيل يعفر بن أبي كريب أسعد كان يرجّح أنَّه يدين مثل جده (ملك كريب يوهنعم) بالعقيدة التوحيدية الجديدة والتي تتجلى في عبادة المعبود (ذي سماوي) أي: (سيد السماوات)[١٨].

والإله ذو سموي يعني: إله السماء أو سيد السماء يقابل الإله بعل شميم عند سكان شمال الجزيرة العربية [١٩].

وعُبد هذا الإله أيضًا في مدينة الهرم، وامتدت عبادته إلى المناطق الجنوبية ولاسيما مدينة السوا، فقد أشارت نقوش حاكم تلك المدينة عامل الملك شمر يهحمد (ملك سبأ وذي ريدان في نهاية القرن الثالث للميلاد) في منطقة المعافر المسمّى بـ(كليب) عن إقامة معبد للإله ذي سموي إله أمير في منطقة (الصيرات) بالقرب من مدينة السوا، وقد لقب في تلك المنطقة بالشايم أو الحامي، وسكنت جماعة من قبيلة أمير مدينة تمنع عاصمة قتبان [٢٠].

وورد ذكر الإله ذي سموي في نصّ مع الإله (تالب ريام) ربّ قبيلة (همدان) ويدلّ ذكر اسم هذا الإله مع اسم إله آخر على أنَّ عقيدة التوحيد لم تكن قد تركزت بعد، وإنّما تدلّ على أنَّها كانت في بدء تكوينها، فلما اختمرت في رؤوس القوم ذُكرت وحدها في النصوص المتأخرة من دون ذكر اسماء الأصنام الأخرى، مما يشير إلى حدوث هذا التطور في العقائد وإلى ظهور عقيدة التوحيد والإيمان بإله السماء عن سكان العرب الجنوبيين وقد اكتملت تلك العقيدة حينما أصبح ذو سموي إله السماء والأرض [٢١].

وتبوأ الإله (ذو سموي) مكانة كبيرة عند اليمنيين بدليل تسمية ابنائهم على اسمه تيمنًا به، مثل (وهب ذو سموي)، أو (وهب ذوسمي)، والذي يهب لهم أولادهم، وإجمالاً يمكن القول: إنَّ عبادة الإله (ذي سموي) تمثل انعطافًا كبيرًا في الفكر الديني عند العرب قبل الإسلام وخضوع الإنسان للرب (إله السماء)[٢٢].

وإنَّ الإله (ذا سموي) كان قد عرفه اليمانيون القدماء، واستعملوه بما يدلّ عليه من معنى الوحدانية في حقبة متقدمة وقد اصطلح الدارسون عليه تسميه بـ(عصر التوحيد)[٢٣]، وهذا يؤيده إثباتًا تامًا ما توافر لدينا واطّلعنا عليه من النصوص النقشية ومن ذلك:

أ- ما عثر عليه في منطقة همدان من نقوشٍ تروي نصوصها أنَّ أصحابها إنَّما راحوا – من خلالها – يتقربون إلى الإله ذي سموي... وكان تدوين هذه النصوص قد تزامن مع تدوين نصوص نذرية أخرى وهبت للإله (تألب ريام) الخاص بهمدان، وذلك في فترة لم تكن عقيدة التوحيد قد ظهرت بعد أو انتشرت في الأصقاع المترامية الأخرى، أو أنَّ ملامح فكرتها – على الأقل – لم تكن قد عرفت في الآفاق البعيدة.

ب- النقش المدون على لوحة برونزية صغيرة، عثر عليها في موضع (هجرين حميد) الواقع بنطاق دولة قتيبان، ومن دراسة وتحليل ما تحويه تلك اللوحة من نقشي، اتّضح أنَّها كانت قد صنعت فيما يقارب القرن الأول للميلاد[٢٤].

ألقاب وصفات الإله ذي سموي:

من الأساليب التي تقاس بها مكانة المعبودات في الديانة اليمنية القديمة دراسة الألقاب والصفات التي كانت تلقب بها، إلى جانب الحاق اسمائها بأسماء الأعلام المركبة بأكثر من جزء، وانتشار عبادتها في مناطق مختلفة؛ لأنَّها تدلّ على تعدد الوظائف التي يقوم بها، ويعتقد المتعبدون بفائدتها في حياتهم اليومية، وفي هذا السياق لم ترد في النقوش اليمنية القديمة ألقاب أو صفات عيدية للمعبود ذي سموي مقارنة بالمعبودات اليمنية الأخرى ممّا يدل على محليته، فضلاً عن أنَّ اسمه لم يستدعِ إطلاق الألقاب والصفات عليه، وغالبًا ما يرد اسمه في النقوش اليمنية القديمة مرتبطًا باسم أمير (إله أمير) أي: معبود قبيلة أمير وهو بذلك ينسب إلى قبيلته التي قدسته. وكلمة إله التي تسبق اسم القبيلة تعدّ من الصيغ أو الألقاب السامية القديمة التي كانت تنادي بها المعبودات مثل: إله بني إسرائيل وهي إحدى الصيغ التي نودي بها ذلك المعبود[٢٥].

ولابدَّ من الإشارة إلى أنَّ أقدم الإشارات الرمزية القلم المزدوج إذ يأتي من بداية النقوش التي تخصّ الإله ذا سموي وهو إله – أمير [٢٦]. وعدّه الجمل رمزًا مقدسًا لهذا المعبود وهو يتكفل بحماية أصحابه [٢٧].

أما الألقاب الأخرى لذي سموي والتي تتمثل في الوقت نفسه اسماء للمعابد، والتي تشير معظمها إلى علاقة الإله بالسقاية وفي الوقت نفسه تشير إلى الزراعة ومن هذه مدران (م د ر ن)، وبابن (بين) وكابتان (ل ا ب ت ن)، وموقوطان (م و ق ط ن)، و واتران (و ت ر ن)،

وظربان (ظ ر ب ن) ويبدو أنَّ كلّ هذه الأسماء مشتقة من جذورٍ ذات صلةٍ بمنشآتٍ مائيةٍ وكان للإله ذي سموي معبد في المكان المسمّى بـ(حنان) الواقع في مركز منطقة الأميريين الذي يمثّل عاصمة بلاد أمير، وكان اسم المعبد (بقر) ومعنى الاسم هو (بقر) كما في العربية. ويفسر ذلك أنَّه يشير إلى الماشية الكبيرة، من ذلك فإنَّ ذا سموي هو بعل بقر، أي: (رب الماشية الكبيرة) وهذه الماشية الكبيرة تشمل أيضًا الجمال وبما أنَّ الأميريين كانوا فلاحين مستقرين في المناطق المرتفعة ويعملون على تربية الأبقار، فإنَّ من الممكن أنْ يكون ذو سموي ربّ الأَبقار [٢٨].

معابد الإله ذي سموي:

شيّد للإله ذي سموي عدد من المعابد داخل منطقة امير وخارجها، وقد أقام الاميريون بتقديم القرابين والنذور والهدايا المختلفة له منها: الحيوانات المذبوحة والحية والمحروقة على سواء، وكانت تلك المعابد في مناطق نفوذهم ما بين نجران والجوف أو في المناطق الأخرى التي أقاموا فيها كالجاليات التجارية سواء كانت مناطق داخلية في بلاد اليمن أو في غيرها من المناطق التي تواجدوا فيها [٢٩].

ومن أهم تلك المعابد:

١- معبد في منطقة الجرباء في وادي نجران [٣٠].

٢- معبد بقرم (نفر): ويقع في مدينة حنان وبقرم يعني: شق، ولا يزال الناس في اليمن يستعملون هذه اللفظة [٣١].

٣- معبد ظربن (ضربان): يقع بالقرب من عاصمة قتبان تمنع [٣٢].

٤- معبد موقطن: يقع في هرم شمال الجوف جنوب ظفار.

٥- معبد أسود: يقع في غائط شمال صنعاء.

٦- معبد وترم (وتر): يقع في واحة حارب في وادي حجر.

٧- معبد في مدينة شبام سخيم (شبام الغراس)[٣٣].

٨- معبد كابتان: يقع في شطيف وهو ماء أسفل اوبن على طريق البخور جبل في منطقة الجوف بالقرب من بقايا نظام ريّ قديم.

٩- معبد مدرن (مدر): يقع هذا المعبد في منطقة أجرب في واحة نجران قرب العاصمة القديمة (رجمت – الأَخدود) و (أجرب) كما يذكر الهمداني: منهل فيه بئر لقرب عقيق غامد على الطريق إليه من البيئة وأجرب يذكر مع الأشعر من منازل جهينة بناحية يثرب وأجرب موضع آخر بنجد [٣٤].

الشعائر والطقوس المقامة للإله ذي سموي:

أولاً: الطهارة والاعتراف بالخطايا:

ينبغي الإشارة إلى أهمية الطهارة عند العرب قبل الإسلام، والتي تمثل موقعًا مهمًا في طقوسهم وأساطيرهم وأعرافهم فالطهارة بمثابة قوانين مقدسة لا يمكن خرقها؛ لأنّها جزءٌ من الوعي الاجتماعي، وأنَّ اختراقها ينظر إلى المتعبد نظرة اجتماعية متدينة ولا يمكن تجاوزها إلاّ بعد أنْ يعترف المتعبد علنًا بما قام به، وهذا يؤكد انصياعه وطاعته للآلهة والمجتمع [٣٥].

فقد أولى العرب اهتمامًا كبيرًا بالطهارة فكانوا يتطهرون من الحدث الأكبر وتشمل: (الجنابة والدورة الشهرية للمرأة) ومن الحدث الأصغر وتشمل (سائر الأحداث مثل: خروج الريح والغائط ونحو ذلك ممّا ينقض الوضوء)[٣٦]، والدليل على ذلك هو الاغتسال عند انقطاع الحيض، ورُوي أنَّ عمرة بنت سبيع كانت مع زوجها في سفرٍ وكانت حائضًا فطهرت ومعهما ماء قليل فاغتسلت فلم يكفِ لغسلها وأنفدت الماء فبقيا عطشانين، وفيها:

قال الفرزدق:

وكنتُ كذاتِ الحيض لم تبقِ ماءها ولا هي من ماء العذابة طاهر [٣٧]

وكان العرب قبل الإسلام لا يتوجهون إلى معبوداتهم إلاّ وهم طاهرون وهناك مجموعة من النصوص التي دوّنها أصحابها لارتكابهم مخالفات شرعية وأعلنوا فيها توبتهم عمّا فعلوه، وقدّموا كفارات عن خطاياهم؛ طلبًا لعفو المعبود، وهذه النصوص على الرغم من أنَّها لا تحمل في طياتها تشريعات مباشرة، إلاّ أنها تشير وبطريقة غير مباشرة إلى وجود قوانين تمنع حدوثها، لذا شعر أصحابها بالذنب وخافوا من عقوبة الإله، فأعلنوا توبتهم وقدموا النذور والقرابين، وأهم الأمور تلك مخالفة الطهارة أثناء الحضور في المعابد ممّا يدلّ على أنَّ الطهارة عنصرٌ مهمٌ في الديانة الجنوبية [٣٨].

لقد بنيت الشواهد النقوشية المختلفة، وأنَّ أعمال العبادة في اليمن القديم لم تكن خبط عشواءٍ، بل كانت على وفق ضوابط صارمة، تشترط طهارة الثوب والبدن، فقد ذكرت النقوش المكرسة للإله ذي سموي على وجه الخصوص جملة من المحظورات التي يجب عدم الوقوع فيها في حرم هذا الإله، ويقع الذنب الذي تقتضي التوبة منه الاعتراف به والتفكير عنه على كلّ مَنْ ارتكب أيًا منها، ومن تلك المحظورات ما يأتي:

١- ممارسة العلاقة الحميمية بين رجلٍ وامرأةٍ في حرم المعبد وفي أثناء الحج أو الإحرام.

٢- تحريم زيارة المعبد في حال الحيض والجنابة وعدم الطهارة في الثوب والبدن.

٣- المسّ بسوءٍ لمياه الآبار والبرك المحجورة للإله ذي سموي.

٤- السير في حرم المعبد بأسلوبٍ مخالفٍ للآداب المتعارف عليها.

٥- التقصير في إثارة المعبد عند الصعود إلى المكان المخصص لذلك [٣٩].

وكان أهل اليمن متشددين بأوامر (الطهارة) فكانت قوانينها صارمةً جدًا حتى للخرق البسيط المتمثل بلياقة الملابس وهذا واضحٌ في اعتراف امرأةٍ أمام الإله (ذي سموي) بذنبها؛ لأنَّها لبست ثوبًا نجسًا باليًا كانت قد رقّعته، ومعظم نقوش الاعتراف تقدّم لهذا الإله وهو يمثّل البواكير الأولى للتوحيد الوثني عند العرب، وكان تطبيق قوانين الطهارة على الجميع حرًا أو عبدًا مؤنثًا أو مذكرًا [٤٠].

وفي نقش برونزي عُثر عليه في منطقة هرم ويرجع بتاريخه إلى عصر ملوك (سبأ وذي ريدان) إذ يحمل أكثر من مضمونٍ يخصُ موضوع (الطهارة)، منها اعتراف رجلٍ ارتكب أكثر من خرقٍ للقوانين المقدسة وهو (حرام بن ثوبان)، فقدّم للإله (ذي سموي) كفارةً على خرقه للقوانين؛ لأنَّه جامع النساء في المحيض وفي النفاس ولمس أنثى حائضًا، ودخل المعبد وهو جنبٌ، ولم يغتسل، وبثيابه المتسخة ركع وتضرع للإله (ذي سموي) بقبول توبته والتكفير عن أخطائه [٤١].

وجاء في إحدى النقوش العربية الجنوبية تأكيدٌ على ضرورة مراعاة طهارة الفم، والابتعاد عن كلّ ما ينفر منه البشر أو الآلهة، مثل: تناول بعض الأطعمة التي قد تكسب الفم رائحةً كريهةً مثل: تناول البصل أو الثوم عند دخول المعبد، وربّما كان هذا التشديد مبعثه من قداسة المعابد وكذلك عدم إيذاء المتعبدين داخل المعابد [٤٢].

ولأجل الطهارة والاغتسال واستعمال المياه في معتقدات جنوب الجزيرة العربية منها: طقوس الاستشفاء وكذلك لأجل توفير مياه الشرب فقد تعددت مصادر المياه في المعابد اليمنية القديمة التي صبغت بقداسةٍ خاصةٍ، وقد أشارت النقوش إلى حرمتها ووضعت ضوابط لاستعمالها منها: عدم استعمال مصادر المياه بالمعبد من دون طهارةٍ، أما عن الأماكن التي يتمّ فيها التطهير والاغتسال، فقد أشارت النقوش إلى أنَّها تتمّ في الأغلب بالأماكن التي فيها مصادر مياهٍ مثل: الآبار والبرك سواء داخل المعبد أو خارجه. وتعدّ الآبار من أهم مصادر المياه التي تحفر بالمعبد نفسه، والتي كرّست لأجل استعمال مياهها في الشعائر الدينية مثل: الطهارة وغيرها ، فقد جاء في أنْ يذكر صاحب النص ما يأتي:

((ل ن ي/ و ق ي ح/ ب أ ر ي/ ا ل ه ه و ذ س م و ي)).

أي: بنى وأكمل بئري آلهة ذي سماوي [٤٣].

ولإيضاح أهمية تلك الآبار وقدسيتها نذكر ما جاء في نقش:

١- 𐩦 𐩣 𐩺 𐩱 𐩲 | 𐩵 𐩥 | 𐩱 𐩲 ° 𐩹 𐩲 𐩦

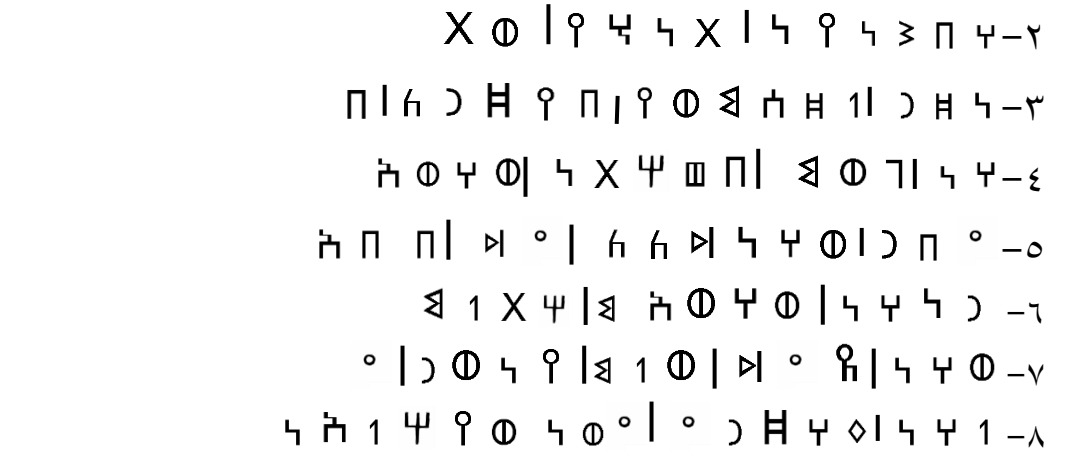

النقش بالعربي:

١- ي س م ع إنّ ل / ب ن / إنّ ل ش ر ح

٢- ه ب ش ن ي ن / ت ن خ ي / و ت

٣- ن ذ ر / ل ذ س م و ي / ب ي ذ ر ع / ب

٤- ه ن / ج و م / ب ط ح ت ن / و ه و أ

٥- ع ب ر / و ه ن / د ك ك / ع د / ب أ

٦- ر ن ه ن / و ه و ا / م ح ت ل م

٧- و ه ن / ص ع د / و ل م / ي ن و ر / ع

٨- ل ه ن / ف ه ض ر ع / و ع ن و / و ي ح ل أ ن

ومعنى النقش: صاحب النقش المسمّى بـ (يسمع إل بن إلي شرح الهبشاني اعترف بخطيئة اقترفها وكفّر (عنها) للإله ذي سماوي بمنطقة يدرع بأنْ تخطّى حدود البطحة (حرم الإله) ذي سماوي وهو عابرٌ، وبأنَّه ألقى (ترابًا) في البئرين (المحجورتين للإله ذي سماوي) وهو محتلمٌ. وصعد (إلى موضع تقديم القرابين) ولم ينور عليها (أي: على محارق القرابين) فشعر (بما اقترف من خطيئةٍ) فاغتمّ وتاب [٤٤].

الحج:

يعدّ الحج من أهم تقاليد العرب الدينية قبل الإسلام بأمدٍ طويلٍ إذ كان لتقاليده علاقةٌ قويةٌ وأَثرٌ كبيرٌ في حياتهم الاجتماعية وكان شاملاً للعرب جميعًا على اختلاف عقائدهم، وعباداتهم، وبيئاتهم. ولمكانة الحرم في نفوس العرب قبل الإسلام فإنَّهم كانوا يضعون له حدودًا تشير إلى نهايته ومن يدخل هذه الحدود يصبح آمنًا[٤٥].

ويُعدّ الحج إلى إلهٍ معيّنٍ بقصد التعبد جزءًا من الطقوس الدينية ذات الطابع الروحي والمادي التي مارسها العرب في جنوب الجزيرة العربية، وجاء الحج من الموروث العربي الجاهلي

[٤٦]، إذ كانت الآلهة في بلاد العرب على تعددها مستقرة في أماكن بيوتها، وكان عبادها يزورونها في تلك البيوت وقد تكون الزيارات منظمة في مواعيدها وأشكالها، وقد تكون منظمة بحسب مراسم وطقوس معينة وفي أوقات محددة [٤٧].

وكان الأميريون يقومون بالحج للإله (ذي سموي) ويؤدون الطقوس والشعائر ويقدمون له القرابين والنذور في معابد في أماكن مختلفة، ويرد ذكرها في النقوش أيضًا، إذ ترد صيغة (..... ب ض ر / ح ض ر م ن م / و ح ج و / ذ س م و ي / ب ي ث ل / ...) في النقش (CIH 547)، أي: أنَّ أصحاب النقش أدّوا مناسك الحج للإله (ذي سماوي) في معبده الموجود في مدينة (يثل) بالحوف؛ لكونه آزرهم وناصرهم في الحرب على ملكة حضرموت وعادوا سالمين منها.

وترد صيغة أخرى (..... هـ ق ن ي / ذ س م و ي / ب ع ل / ب ى ن / ط ى ن / ح ج ن / و ق هـ هـ و / ب م س ا ل هـ و / ل و ف ي هـ و / و و ف ي / ا ب هـ و).

وفي النقش: (CIH 529)، أي: أنَّ صاحب النقش قدّم قربانًا للإله (ذي سماوي) في معبده المسمّى بـ(بين) في أثناء أدائه مناسك الحج لسلامته وسلامة أبيه، وكانوا يقومون بتقدمات تماثيل أثناء مناسك الحج [٤٨].

القرابين والنذور:

تعدّ النذور والقرابين أحد أهم الطقوس الدينية في الديانات الوثنية، وكان الناس يسعون جاهدين لكسب ودّ الآلهة التي كانوا يعبدونها.

وكان للنذور دورٌ مهمٌ في الحياة الدينية عند العرب قبل الإسلام، حتى صارت بمثابة المظهر الوحيد للدين الذي يرتكز على التضحية والبذل المادي لإرضاء الإله إذ اعتقد المتعبدون أنَّ الآلهة المتقرب إليها بالنذر هي التي تبارك له في نفسه وفي أهله وتجنبه الكوارث والأمراض وترجعه سالمًا من المعارك، وكلّ هذا حملهم إلى الاعتقاد على عمل الغير والتقرب إلى المعابد والعمل بأوامر الكهنة ورجال الدين [٤٩].

وتُعدّ إهداءات التماثيل من أهم الإهداءات التي كانت تقدّم للآلهة، وبذلك تعدّ التماثيل من المقتنيات الرئيسة للمعابد، وقد تنوعت ما بين تماثيل آدمية وحيوانية، والمقصود بالإهداءات التماثيل الحيوانية هو أنَّها كانت تمثّل أولاً رموزًا إلهيةً وثانيًا: هو أنَّ هذه التماثيل كانت قدم بدلاً عن الحيوانات الحقيقية التي نذرت للآلهة لتحقيق طلبٍ معيّنٍ، ربّما كان هذا لأجل شفائها وسلامتها وسلامة مالكيها، فمن الطبيعي إهداء تماثيل تمثل تلك الحيوانات التي هي في حقيقة

الأمر تمثّل رموزًا إلهيةً مقدسةً، في حين اتخذ اليمنيون القدماء رموزًا لآلهتهم منها حيوانية ومنها أشكال كتابية وهندسية لما اعتقدوا من وجود صفات مشتركة بين الآلهة وبين تلك الرموز، مثل: القوة، والخصوبة، والعطاء، والسقاية، والزراعة، والحماية وغير ذلك، فقد كان للإله الواحد أكثر من رمزٍ [٥٠]، فالجمل كان رمزًا للإله ذي سموي، وقد صُوّرت تلك الرموز على جدران المعابد من الداخل والخارج وحتى على موائد القرابين [٥١]، ولابدَّ من الإشارة إلى أنَّ هذا يدلّ على وظيفة المقدمين كانوا يعملون بحراسة القوافل وتربية الجمال على الرغم من إقامتهم في عددٍ من المدن إلاّ أنَّ الطبيعة البدوية غلبت عليهم [٥٢].

وقد أقام الأميريون للإله (ذي سموي) معابد وقدموا له فيها القرابين والنذور والهدايا المختلفة ومنها: الحيوانات المذبوحة، والحية، والمحروقة سواء كانت تلك المعابد في مناطق نفوذهم ما بين نجران والجوف أو في المناطق الأخرى التي أقاموا فيها كالجاليات التجارية سواء كانت مناطق داخلية في بلاد اليمن أو في غيرها من المناطق التي تواجدوا فيها [٥٣].

ومن التقدمات القربانية المقدمة للإله (ذي سموي) أيضًا تماثيل برونزية ترمز للفرس (أنثى الحصان) الذي رأى فيه اليمنيون القدماء بدائل عن الحيوانات الحية، وتقدموا بالفرس كقرابين لآلهتهم في معابدها، إما طالبين العون في إنجاز مهماتهم التي يرجون تحقيقها من معبوداتهم أو حمدًا وشكرًا لما أنعمت به الآلهة عليهم، من حفظهم وسلامتهم وسلامة زوجاتهم وأولادهم وكلّ ممتلكاتهم أو إنجاز أيّ عملٍ يقومون به وقد جاء في إحدى نصوصٍ سبئيةٍ قدّمت للآلهة: (ت أ ب ر ي م م ؛ ذ ت ب ع د ن م ؛ ع ز ي ن ، م ن ض ح) وهناك نصٌّ قتباني واحد (RES 851\ 3) يشير فيه أصحاب النقش إلى أنَّهم قدّموا (تمثال) الفرس لمجموعة الآلهة القتبانية وهي: ع م / ذ د و ن م / و ع م / ر ي ع ن / و أ ن ب ي / و ش ي أ ن / و ذ ت/ ص ن ت م.

ويمكننا القول: إنَّ هذا النصّ النذري به أول إشارةٍ إلى تقدّم (تمثال) الفرس كقربانٍ للإله ذ و س م و ي [٥٤].

وشملت القرابين الحيوانية البغال، البغل الذي كان تمثاله يقدّمه أهل أمير كقربانٍ لمعبودهم الإله (ذي سموي) طالبين منه العون والحماية والسلامة والسداد، وجرت العادة السائدة لديهم والأكثر شيوعًا في اعتقادهم، ويؤكد ذلك النقش: (RES 4146) الذي يرد فيه ذكر البغل كقرابين للإله (ذي سموي) وجاء في محتوى نصّ النقش:

((... / و ب ن "ي ه م م" / ب ن و / ذ س ح ر / ه ق ن ي و / م ر ا ه م و / ذ س م ي / ب ع ل / و ت ر م / ب غ ل م / "ب غ ل ه م د" ل غ ب م / ل ....)).

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 9, Issue 29, Aug 2022
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

أي: أنّ الناذرين قوّموا للإله (ذي سموي) بغلاً لأجل بغلهم بالنعم، ويستدل على أنَّ القرابين كانت تقدم لحماية بغالهم التي كانت تعدّ وسيلة من وسائل النقل البعيدة لما تنماز به من قوة التحمل وسرعة النقل فهو ينقل بضائعهم وأمتعتهم أثناء تنقلهم عليه من مكانٍ إلى آخر في حلّهم وترحالهم [٥٥].

ويرد في العديد من النقوش إهداء تماثيل الجمال للآلهة بشكلٍ عامٍ وللمعبود ذي سموي بشكلٍ خاصٍ على أساس أنَّ الجمل كان يمثّل الرمز للإله ذي سموي من هذه النقوش نقش (RY 548) ويتكون من ١٣ سط ينصّ على:

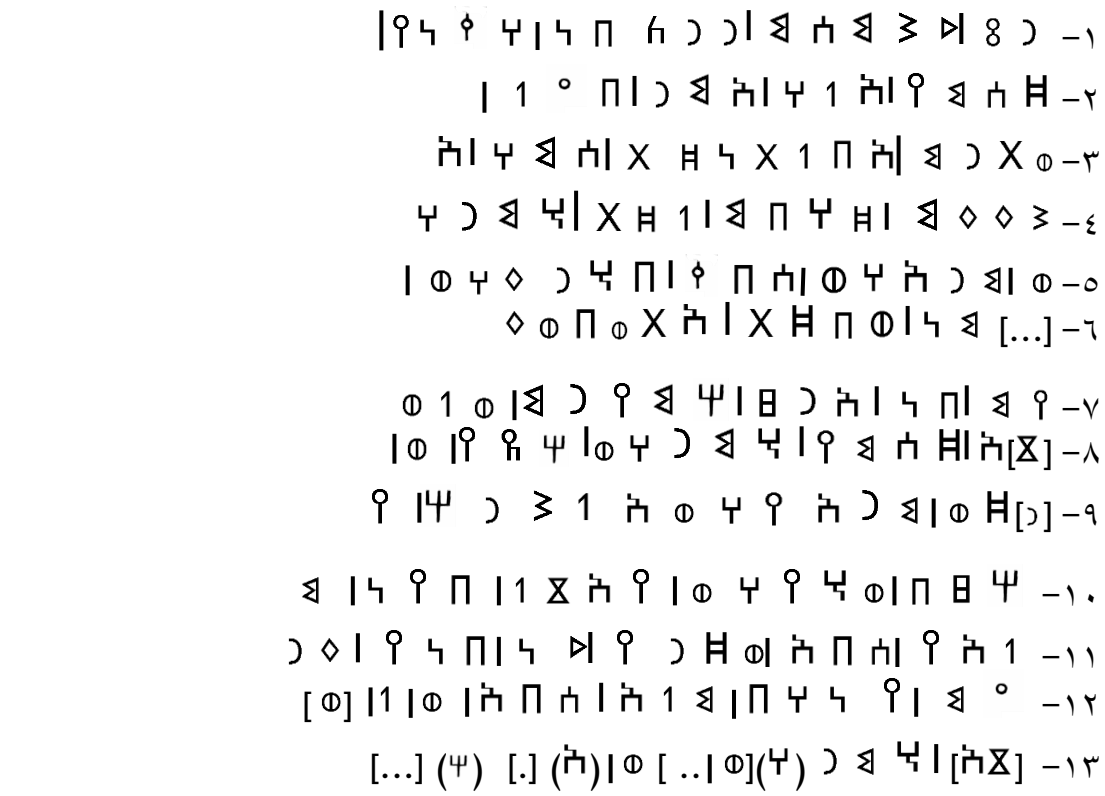

وفي النقش العربي :

١- ر ث د ش م س م / ر (ك) ب ن / ه ق ن ي /
٢- ذ س م ي / أ ل ه / أ م ر م / ب ع ل /
٣- و ت ر م / أ ب ل ت ن / ذ ت / س م ه و / أ
٤- ش ف ف م / ذ ت / ذ ه ب م / ل ذ ت / خ م / ه
٥- و / م ر أ ه و / س ب ق / ب خ / (ف) ه و /
٦- [...] م ن / و ب ذ ت / أ ت و / ب و ف
٧- ي م / ب ن / أ ر ض / ح م ي ر م / و ل و

٨- [ز] أ / ذ س م ي / خ م ر هـ و / ح ظ ي / و
٩- [,] ض و / م ر أ ي هـ و / أ ل ش ر ح / ي
١٠- ح ض ن / و أ خ ي هـ و / ي أ ز ل / ب ي ن / م
١١- ل ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب ن ي / ق /
١٢- ع م / ي ن هـ ب / م ل ك / س ن أ / و ل / [,]
١٣- [ز أ] خ م ر (هـ) [و / ..] و / (أ) [.] (ح) [..]

وقد أشير إلى أنَّ صاحب النقش أهدى للمعبود ذي سموي إله أمير سيد المعبد المسمّى بـ(وترم) تمثال لأنثى الجمل، والتي صُنعت من البرونز؛ لإعادته بسلامٍ من أرض حمير وليستمر الإله ذو سموي في منحهُ حظوة ورضى سيده ايل شرح [٥٦].

ومن القرابين والنذور الأخرى هي المباخر، ولابدَّ من الإشارة إلى أهمية البخور الذي كان جزءًا مهمًا من الطقوس الدينية عند عرب جنوب الجزيرة العربية والعالم القديم، وأعطى انتشار الدخان وصعوده إلى السماء علاقة رمزية تظهر الصلة بين العبد وآلهته ممّا جعل تقديمه مرادفًا للعبادة لذا أصبح من السلع المقدسة، وقد اشتهرت بعض مناطق جنوب الجزيرة العربية بإنتاج البخور وبالأخص اللبان الذي يعدّ من أغلى الطيوب، وكان يُحرق البخور في المعابد عند تقديم القرابين للمعبودات، فضلاً عن أنَّه يُحرق في الاحتفالات العامة؛ لتكريم الأحياء، وفي مراسيم دفن الموتى [٥٧].

وتسمّى المباخر: (م ق ط ر) ويستعمل لحرق الطيوب للآلهة إذ وجدت مباخر كثيرة في المعابد المكتشفة فكان يحرق البخور؛ لاسترخاء الآلهة، وكذلك كانوا يعتقدون أنَّ حرق البخور وسيلة لطرد الأرواح الشريرة فمحارق البخور كانت تصنع من الحجر وتقدّم للمعبودات كهداية أو تقدمات وقد عثر على المباخر المقدمة للإله (ذي سماوي) وعليه نقشٌ نصّه:

١- ن هـ ي ت / ب ن / م ل ك
٢- م / هـ ق ن ي / ذ س م و ي
٣- ذ أ ذ ن ن / م ف ح م
٤- ن / ل و ق ي هـ و

ومعناه:

١- نهية ابن مالك
٢- قرب (أو هدى للمعبود) ذي سماوي
٣- صاحب القوة والسلطة والسيادة (هذا) المذبح (محرقة بخور).

٤- لسلامته (أو لأجل سلامته)[٥٨].

وقفية ملكية الأراضي:

انفرد سكان أمير بتقديم نقوش نذرية للإله (ذي سموي) تخصّ وقفية ملكية الأرض وكيفية تمليكها لبعض الأشخاص ومنها: يشير النقش: (IST 7636) إلى الأرض الموقوفة والمقدمة للإله ذي سموي بالقول: (و ت ف ن / ه ب "ي" ب م / "ل" ذ س م و ي .... و ا ل / ذ ب ه م و / ي ث ب ن ن / و ج ب ا / .... (ب س) ط ر م / (ع) م ن / ا ل ا ل ت م / د ا م ل ك (م) ..... س ع د م / ب ن / و ش ح ت / و ر ب ب / ا س (ط) ر م / (ذ ن / س) م ع ن / و ج ز ي ت ن / ك ب م [ا] / س ط ر ت .... س م ي / ب ذ ن / س م ع ن / و ج ز ي ت ن / ب و ب ج ل / م ١ خ ذ ت / ا د ي ن ه م و .... ر ا / ك ه (ع) د و / ....).

وهذه الوثيقة وقف للأرض هبيبم من حقّ الإله ذي سماوي (ذو سموي) ولا يحقّ السكن فيها وتأجيرها والتي وثقت من الآلهة والملوك (وشهد عليها كلّ من) سعدم بن وشعة وربيب (أمسطرت) تلك الوثيقة والجزية كما سطرت وسمّيت بهذه الوثيقة والجزية وبكلّ ما يشمله من التزامات .... وكما عاهدوا.

ويتضح من محتوى النقش على أنَّ النصّ يمثّل وثيقة وقف أرضٍ لصالح الإله ذي سموي وبذلك لا يحقّ لأيّ أحدٍ السكن فيها أو تأجيرها ووثيقة حدّدت الأرض، وأنَّ هذه الوثيقة صدرت من الإله والملوك وشهد على صحتها عددٌ من الشهود [٥٩].

وفي نقوش أخرى تشير إلى حرمة المعابد وقدسيتها، وتحذير مَنْ يتعرض لها بسوء مادي أو معنوي مثل: سرقة محتوياتها أو تدميرها أو تغيير معالمها أو ردّ زائريها أو ممارسة أعمال تخلّ بحرمة المعبد مثل: الممارسات الجنسية، وأشارت إلى تحديد أملاك المعبد من أرض زراعية أو رعوية وتحديد ما يخصّ المعبد من حيوانات ووجوب المحافظة عليها [٦٠].

الإله رحمن:

ذكر ابن دريد : ترد لفظة رحمنن [𐩱 𐩣 𐩲 𐩲] لتعني رحيم ومترحم إذ قال أبو عبيد: رحمان فعلان من الرحمة، ورحيم فعيل منها، مثل: ندمان ونديم وسمعت عَمِّي (;) يخبر عن أبيه عن ابن الكلبي قال: الرحمن صفة منفردة لله تبارك وتعالى اسمه، لا يُوصف بها غيره. ألا ترى أنَّك تقول: رجلٌ رحيم القلب، وتقول للرجل: كن بي رحيمًا، ولا يقال: كن بي رحمانًا والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾[٦١].

الإله الموحد (ربّ السموات والأرض) يسمّى مرة بـ(الرحمن) (Rhman) ومرة يذكر في النقوش الإله الوحيد هو الإله (رحمن ايلان)، أي: (رب السموات والأرض)[٦٢].

ويرد في النصوص العربية الجنوبية اسم إله (رحمنن)، أي: (الرحمن) وهو الإله، ويرجع بعض المستشرقين أصله إلى دخول اليهودية إلى اليمن وانتشارها هناك [٦٣]، وذكر الإله رحمنه / رحمنا في نصوص تدمر [٦٤].

وورد في نصّ آخر: (رحمنن بعل سمين) (رحمنن بعل سمن)، أي: (الرحمن ربالسماء)، أي: أنَّه إله السماء، فصار في منزلة الإله (ذو سموي)، ثم لقب بـ(رحمنن بعل سمين وارضن)، أي: (الرحمن ربّ السماء والأرض) في نصوصٍ أخرى، فصار إله السماوات والأرضيين [٦٥].

والرحمن عند أهل اللغة ومعناه: ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة، ورحيم فعيل: بمعنى فاعل، وقالوا: سميع بمعنى سامع، وادّعى البعض أنَّ الرحمن لفظة عبرانية والرحيم لفظة عربية وتلك الدعوى غير صحيحة؛ لورود اللفظتين في المسند ولغة المسند هي عربية ولا شك، ودعواهم هذه شبيه بدعواهم الأخرى القائلة إنَّ لفظة (التأريخ) لفظة أعجمية، وإنَّها من (ماه) و (روز)، أي: الشهر واليوم مع أنَّها عربية ذكرت في النصوص بالمعنى الذي نريده منها من لغتنا، فهذا في الواقع تسرّع في الحكم يقع من بعض العلماء في بعض الأحيان[٦٦]، وبذلك فإنَّ اعتقاد الباحثين بأنَّ اسم الإله رحمن كلمة مأخوذة من اليهودية قد نسوا أنَّ اللغة الدينية كانت تسبق الحدود الضيقة للعقائد وأنَّ الصفة الآرامية رحمنا كثيرة الورود في النبطية والتدمرية وأيضًا في الحميرية [٦٧]، وكذلك في نقوش سدّ مأرب [٦٨].

وأن قومًا من الجاهليين كانوا يدينون بعبادة (الرحمن) وممّا يؤيد هذا الرأي ما ورد من أنَّ بعض أهل الجاهلية سمّوا ابناءهم عبد الرحمن [٦٩]، ويذكر ابن حزم: ومن ولد عتوارة بن عامر بن ليث بن عبد مناة: طريف، وعبد شمس وعبد الرحمن، وهو أول من سمّى في الجاهلية عبد الرحمن [٧٠].

ووجدت الديانتان المسيحية واليهودية منفذًا في الفترة من المملكة السبئية، ويظهر ذلك جليًا من ذكر عبارات مختلفة في النقوش محل اسماء الآلهة الوثنية مثل: الربّ (ربّ السموات والأرض)، الرحمن الذي هو في السماء. إذ نجد الملك الاكسومي ايار أبرهة يفتتح نقشة بالعبارات "بقدرة الرحمن وعونه ورحمته وبقدرته المسيح وروح القدس"[٧١].

وذكر الإله (الرحمن) في نقوش يمنية تعود إلى عهد (سمه يفع أشوع وأبرهة الأَشرم الحبشي) في مدة غزو الأَحباش لليمن اللذين كانا يعتنقان الديانة النصرانية، ويبدو أنَّ استعمال (الرحمن) في النقوش لا يدلّ على تأثر الإله (الرحمن) بالنصرانية بل يوضح بصورةٍ جليةٍ مدى

انتشار هذا الإله وشعبيته عند اليمنيين ومدى تمسكهم به للمحافظة على صبغتهم القومية، ولعلّ الغزاة أضافوا اسم (الرحمن) في بداية نقوشهم؛ ليكسبوا ودّ اليمنيين ويضيفوا شرعية السيطرة على اليمن، ومن ذلك يكون إله (الرحمن هو الإله المؤثر على معتنقي الديانة النصرانية، وليس عكس ذلك وبدليل أنَّ الإله (الرحمن) هو الراية الموحدة للصفوف التي رفعها اليمنيون ضد الفرس [٧٢].

وإنَّ ظهور عبادة (الرحمن) في الفترة نفسها التي ظهرت بها عبادة (ربّ السماء) وقد وردت في نصوص عربية عثر عليها في أعالي الحجاز[٧٣]، فوصف الرحمن بأنّه ربّ السماء، ووصف بربّ السماء والأرض، كذلك عرف عرب الجنوب أنَّ الإله (الرحمن – الرحمان) في السماء إذ ورد في إحدى النقوش (ر ح م ن ت / ذ ب س م ي ن)، أي: (الرحمان الذي في السماء)[٧٤]، وبذلك فإنَّ أهل مكة كانوا على علمٍ بالرحمن، ولا شكَّ نتيجة اتصالهم باليمن وباليهود ولعلهم استعملوا الكلمة في معنى الله [٧٥].

ووردت لفظة (هارحيم)، أي: (الرحيم) في نصوص صفائية وأخرى سبئية، ويعتقد بعض العلماء أنَّها صفة من صفات الآلهة التي كانت تعبد وقتها على الرغم من أنَّ هناك فريق من العلماء يميل إلى الاعتقاد بأنّها صفات (لربّ السموات والأرض)[٧٦].

وقد جاء في نصّ يهودي: (الرحمن الذي في السماء إسرائيل وإله إسرائيل ربّ يهود)[٧٧]، قد حمل هذا النص بعض الباحثين على القول بأنَّ الديانات التوحيدية التي ظهرت في اليمن قبل الإسلام هي الديانات اليهودية والمسيحية فقط وأنَّ عبادة (إله السماء والأرض عبادة الرحمن) هي إما ديانة يهودية أو مسيحية، غير أنَّ البحث في النقوش وكذلك تتبع سير تطور الفكر الديني لدى اليمنيين يؤكد على أنَّ التوحيد اليماني ربّما سبق دخول أيّ من الديانتين اليهودية والمسيحية، وأنَّ عبادة (الرحمن) ليس لها أيّ علاقةٍ بعبادة إسرائيل أو الثالوث المقدس المسيحي [٧٨].

ولعلّ من المناسب هنا أنْ نذكر أنَّ اسم (الرحمن) الذي عرفه اليهود من أيام يوسف اسار يثأر احتفظ به أيام أبرهة [٧٩]، كما في أيام سميفع وجعلوه في مقدمة الثالوث المقدس عندهم، وهناك أربعة نصوص مسيحية دونت في القرن السادس للميلاد من النقش = (RES Ist 7608 bis 3904) المدون في عهد الملك سيمفع أشوع "بسم الرحمن وباسم ابنه المسيح المنتصر، وترجع النصوص الثلاثة الأخرى إلى عهد الملك الحبشي أبرهة الأشرم وهي (RY 506) بحلول الرحمن ومسيحه والروح القدس، أما (CIH 541\12)[٨٠]، فبقوة الرحمن ومسيحه (+ Ja 544 547 + 546 + 545) الرحمن "باسم الرحمن رب السماء والأرض" "باسم الرحمن الملك"[٨١].

وفي عصر الدولة الحميرية الأولى في القرن الرابع للميلاد اختفت الإشارة إلى الآلهة الوثنية، وظهرت لفظة (رحمنن)، أي: (الرحمن) وغيرها من الألفاظ التي يرى البعض أنَّها تدلّ على الله، وكان يصاحب هذه الأسماء لقب (سيد السماء) أو (سيد السماء والأرض) ويرجع هذا التغيير إلى العوامل السياسية التي ربما كانت السبب في انتشار الديانة الجديدة جنوب شبه الجزيرة العربية إذ كانت التعددية الإلهية مرتبطة بالبناء الاجتماعي والسياسي وتعبيراً عن الاستقلالية، إلاّ أنَّ باستيلاء الحميريين على دول الجنوب، وتوحيدهم لليمن تحت قيادتهم، أصبح تعدّد الآلهة يشكّل عبئًا ثقيلاً على الدولة الحميرية القوية، وأصبح من الضروري صهر الوعي الديني للأمة الجديدة في جنوب الجزيرة العربية وذلك بعبادة إله جديد وُصف بأنَّه (رحمن – رحمان). وفي الحقيقة يبدو أنَّ الحياة الدينية في هذا العصر كانت تتجه إلى التوحيد والإيمان بالإله العلي القدير، ويؤكد ذلك نصّ جلازر من عهد (شرحبيل يعفر) الذي تحدث عن ترميمه لسدّ مأرب، فقد ورد به ما يأتي: (بنصر وبعون الإله ربّ السماوات والأرض)[٨٢].

ولا يبدو اعتناق سكان بلاد جنوب الجزيرة العربية للديانة التوحيدية مجرد خيار ديني فحسب بل قرار سياسي مهم أيضًا، فقد كانت البنية القبلية لمجتمع جنوب الجزيرة بشكلٍ عامٍ قبائل متعددة وأقوى تلك القبائل هي التي تفرض سيطرتها على باقي القبائل وتخضع القبائل الضعيفة لسيطرة القبيلة الأقوى، مثل: قبيلة سبأ حينما فرضت سيطرتها على القبائل الأخرى، بل أصبح اسم الدولة مأخوذًا من اسمها، وبعدها جاء بنو ريدان الذين فرضوا سيطرتهم على القبائل، ومن ثم استطاعوا السيطرة على البلاد، حتى استطاع شمر يهرعن أنْ يحقق الوحدة السياسية لجنوب الجزيرة العربية وتستولي جيوشه على أجزاء واسعة من دولة حضرموت وتوابعها وتوسعت إلى ما وراء نجران فكان لابدّ للملوك الحميريين بعد هذا التوحيد لتلك الأراضي أنْ يتبنوا أنظمة مشتركة تعمل على تعزيز وحدة السكان فالديانة التوحيدية لا تعتمد على مبدأ إله واحد فقط بل على تعزيز صلة بين الفرد وإلهه في غير وسيط من البشر، كذلك تعمل على تعزيز تماسك روابط بين افراد المجتمع [٨٣].

وكلّ ذلك يوضّح لنا أنَّ ثقافة عبادة (الإله رحمن) في جنوب الجزيرة لم تكن يهودية ولا مسيحية بل ديانة مرافقة للديانتين، وتعدّ أحد فروع التوحيد في جنوب الجزيرة العربية[٨٤].

الخاتمة:

١- نظر اليمنيون القدماء للقوى الطبيعية نظرة مقدسة واتخذوا منها آلهة وحاول التقرب منها واسترضاءها، والدين في اليمن القديم كان محور حياة اليمنيين القدماء بحيث ربط اليمني القديم كلّ مجريات حياته بمعبوداته واعتقد أنَّها ترافقه في كلّ مكانٍ، ولم يقتصر وجودها في المعابد وإنّما في الأماكن جميعًا.

٢- اعتقد عرب الجنوب بأنَّ طهارة الجسد ليست كافيةً، وإنَّما اعتقدوا بضرورة طهارة النفس أيضًا لتحقيق الطهارة الكاملة، وقد حققوا ذلك بالاعتراف العلني وتقديم الكفارة وطلب التوبة.

٣- إنَّ القرابين والنذور كانت بمختلف الأنواع وجميعها؛ لاسترضاء الآلهة أو تحقيق ما يأمله منها المتعبد أو وفاء بنذرٍ أو تكفيرًا عن ذنبٍ، ممّا يدلّ على قوة الارتباط بالآلهة وعمق الشعور الديني تجاهها.

٤- نستدل من النقوش التي تناولت طقس الحج بصورةٍ عامةٍ ولاسيما للإله ذي سموي أنَّ الحج من مظاهر العبادة التي مارسها عرب الجزيرة العربية قبل الإسلام، ومن أهم واجبات المتعبدين عند العرب في الشمال والجنوب الاغتسال والطهارة قبل الدخول إلى المعبد، وكان الأميريون يقومون بالحج للإله ذي سموي ويؤدون الطقوس والشعائر.

٥- إنَّ عبادة (ذي سموي- إله السماء) ثم (رحمن- إله الرحمن) يعدّ مرحلة جديدة لفكرة وحدانية الله ممّا ساعد على التقبل السريع للديانات التوحيدية.

٦- إنَّ عبادة العرب لإلهٍ واحدٍ ما هو إلاّ مدخل أساس لفهم أصول الإسلام، ويتضح ذلك من مراحل وتطور الديانات العربية القديمة وصولاً إلى إله رحمن الذي خرج على ما يبدو من رحم تطور هذه الديانات.

الهوامش

References

(١) بافقيه: محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، ١٩٨٥، ص:٢٠١– ٢٠٢.

(٢) ج. م. باوير و أ. لوندن، تاريخ اليمن القديم جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور، ترجمة: اسامة أحمد رضا، ط١، دار الهمداني، للطباعة والنشر، (المعلا – عدن)، ١٩٨٤، ص:٦٥.

(٣) الشيبة: عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط١، مكتبة الوعي الثوري للطباعة والنشر والتوزيع، اليمن، ٢٠٠٠، ص:٥٩.

(٤) هوساوي: سلمى محمد بكر، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، ٢٠١٧، ص:٢٥٣.

(٥) النعيم: نوره بنت عبد الله بن علي، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠، ص:٧٧.

(٦) موسكاتي: بستينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة وزاد عليه د. السيد يعقوب بكر، راجعه: د. محمد القصاص، دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦، ص:١٩٤.

(٧) النعيم: التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، ص: ٧٦.

(٨) الحمد: جواد مطر، الثالوث الإلهي في الأساطير اليمنية القديمة، مجلة المجمع العلمي، بغداد، الجزء١، المجلد ٥٥، العدد ١٢٧، ٢٠٠٨،ص:٤٧.

(٩) بافقيه وآخرون: محمد عبد القادر، و د. الفريد بيستون، و د. كريستيان روبان، و د. محمود الغول، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة، تونس، ١٩٨٥، ص:٥٧– ٥٨.

(١٠) طقوش: محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩، ص:٢٧٤.

(١١) مصطفى: أحمد محمد، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ط١، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص:٢٢٨.

(١٢) منقوش: ثريا، التوحيد في تطوره التاريخي– التوحيد يمان– مكتبة نينوى، سنة: بلا، ص:٩٩– ١٠٠.

(١٣) الروسان: محمود محمد، القبائل الثمودية والصفوية، دراسة مقارنة، ط١، الرياض، ١٩٨٧، ص:١٦٥.

(14) Van den Branden, Histoire de Thamoud, Beyrouth, 1966, P. 97.

(١٥) علي: جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٦، ط٢، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص:٢٩٥– ٢٩٦.

(16) Alsekaf. A. A., La Geograph Tribale du Yemen Antique, Pour le Doctorat, University dela Sorbonne Nouvelle (PARIS III), Arrete du Jullet 1984, PP. 67. 100.

(١٧) الحمد: الثالوث الإلهي في الأساطير اليمنية القديمة، ص:١٦.

(١٨) ينلسن وآخرون، ديتلف ، التاريخ العربي القديم، ترجمه واستكمله: د. فؤاد حسنين علي، راجع الترجمة: د. زكي محمد حسن، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٥٨، ص:٣٠٢.

(١٩) نامي: خليل يحيى، العرب قبل الإسلام تاريخهم – لغاتهم – آلهتهم، دار المعارف، القاهرة، ص:١٤١.

(٢٠) الهرم: مدينة تقع في محافظة الجوف إلى الشمال الشرقي من صنعاء، وتسمى في الوقت الحالي بـ(همدان). السوا: مدينة قديمة تقع في محافظة تعز جنوب صنعاء. العريقي: منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٩٠ ق. م حتى ٦٠٠ ميلادية، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص:٨٨.

(٢١) مصطفى: تاريخ العرب قبل الإسلام، ص:٢٢٨.

(٢٢) مغازي: نوال، آلهة التوحيد اليمنية الإله ذو سموي أنموذجًا، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد ٦، العدد ١٣، الجزائر، ٢٠١٨، ص:٣١١.

(٢٣) الارياني: مطهر علي، نقوش مسندية وتعليقات، ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، اليمن، ١٩٩٠، ص:٤١٢.

(٢٤) الجرو: اسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، اليمن، ٢٠٠٣، ص:١٤٠.

(٢٥) العريقي: منير عبد الجليل، مكانة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية القديمة، مجلة ادوماتو، السعودية، العدد١١، ٢٠٠٥، ص:٣٢.

(٢٦) الشيبة: عبد الله حسن، ترجمات يمانية – العربية السعيدة في المصادر الكلاسيكية – الديانة في اليمن القديم، ط١، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ص:١٧٧.

(٢٧) الزراعي: أحمد علي الطيب، المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم (دراسة مقارنة)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اسيوط/ كلية الآداب/ قسم التاريخ، ٢٠٠٩، ص٥١٤.

(٢٨) الشيبة: ، ترجمات يمانية، ص:١٢٧.

(٢٩) الحمادية: هزاع محمد عبد سيف، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار المصرية، ٢٠٠٦، ص:٦٨.

(30) Wissmann, V. H. Sammlung Edward Glaser 111, Zur Geschichite and Landeskunde Van Alt – Sudarben. Wien, 1961, P. 149.

(٣١) عبد الله، يوسف محمد، مدونة النقوش اليمنية، مجلة دراسات يمنية، العدد ٢، ١٩٧٩، ص:٥٤– ٥٥.

(٣٢) عربش: منير، عالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الإسلام (القرن الثامن ق. م– القرن الثاني الميلادي)، مجلة حوليات يمنية، اليمن، ٢٠٠٢، ص:١٩.

(٣٣) مغازي: آلهة التوحيد اليمنية الإله ذي سموي أنموذجًا، ص:٣٠٤.

(٣٤) العوادي: صلاح غلام غضيب، التوحيد الديني عند العرب قبل الإسلام (دراسة تاريخية في الديانة الحنفية وعباده الرحمن)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية/ قسم التاريخ، ٢٠٠٤، ص:١٠٠– ١٠١.

(٣٥) الحمد: جواد مطر، مفهوم الطهارة في الأساطير اليمنية، مجلة المجمع العراقي، ج١، المجلد التاسع والأربعون، بغداد، ٢٠٠٤، ص:٦٣.

(٣٦) المفرجي: وعد الله زيدان وهب، الكهان وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الإسلام، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ص:١٦٣.

(٣٧) الجارم: محمد نعمان، اديان العرب في الجاهلية، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٢٣، ص:٧٠.

(٣٨) النعيم: التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، ص:١٨٠.

(٣٩) الشهاب: سامي شرف محمد غالب، المعابد ووظيفتها الدينية في سبأ المعابد: (اوام – برءان – اوعال مراوح أنموذجاً) دراسة أثرية تحليلية في ضوء الاكتشافات الأثرية الجديدة، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار، ٢٠١٦، ص:٨٤– ٨٥.

(٤٠) الحمد: جواد مطر، مفهوم الطهارة في الأساطير اليمنية، ص:٦٠.

(٤١) الحمد: جواد مطر، مفهوم الطهارة في الأساطير اليمنية، ص:٦٦.

(٤٢) خطاب: باسم محمد، الطهارة في المعتقدات الدينية في جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام في ضوء نقوش المسند، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب المجلد ٢٢، العدد١، ٢٠٢١، ص:٥٦– ٥٧.

(٤٣) خطاب: الطهارة في المعتقدات الدينية، ص٥٨.

(٤٤) الصلوي: ابراهيم محمد، نقش جديد في نقوش الاعتراف، مجلة التاريخ والآثار، جمعية التاريخ والآثار اليمنية، العدد الأول، ١٩٩٣، ص:٤– ٥.

(٤٥) السوداني: صلاح عباس حسن، الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الإسلام، ط١، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ٦٠١٦، ص٢٩٦.

(٤٦) القدرة وصدقه: حسين محمد وابراهيم صالح، طقس الحج في النقوش السبئية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣١، العدد١، ٢٠٠٤، ص:٢٣٢.

(٤٧) طقوس تاريخ قبل الإسلام، ص:٤٥١.

(٤٨) القحطاني: محمد سعد، تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها (دراسة في ضوء النقوش)، مجلة أدوما، السعودية، العدد ١١، ٢٠٠٥، ص:١١–١٢.

(٤٩) المفرجي: الكهان وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الإسلام، ص:٧٢– ٧٣.

(٥٠) الصلوي: هديل يوسف محمد، نقوش الاهداءات في اليمن القديم (الاهداءات البشرية أنموذجًا)، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ٢٠١٣، ص:٢٥.

(٥١) القحطاني: محمد سعد عبد حسن، آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة آثارية تاريخية)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، اليمن، ١٩٩٧، ص:١٧٧.

(٥٢) الصلوي والأغبري، ابراهيم محمد وفهمي علي، نقش جديد في نقوش الاعتراف العلني في معبد ع ر و دراسة في دلالاته اللغوية والدينية، مجلة ادوماتو، السعودية، العدد ٢٨، ٢٠٢٣م، ص:٥٤.

(٥٣) الحمادية، ، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، ص:٦٨.

(٥٤) شعلان: عميدة محمد، نقش جديد في نقوش ذي سماوي، مجلة ادوماتو، السعودية، العدد٦، ٢٠٠٢، ص:٤٠.

[٥٥] القحطاني: محمد سعد عبد حسن، تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها (دراسة في ضوء النقوش)، مجلة ادوماتو، السعودية، العدد١١، ٢٠٠٥، ص:١٧.

[٥٦] الصلوي، نقوش الاهداءات في اليمن القديم، ص:٢٩.

[٥٧] طيران: سالم بن أحمد، مذبح بخور (م ف ح م) عليه نص اهدائي للمعبود ذي سماوي، مجلة ادوماتو، السعودية، العدد الأول، ٢٠٠٠، ص:٥٠.

[٥٨] المفرجي: الكهان وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الإسلام، ص:٨٩- ٩٠.

[٥٩] القحطاني: تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها، ص:١٣- ١٤.

[٦٠] النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، ص:٢٩٣- ٢٩٤.

[٦١] سورة الاسراء: الآية ١١٠. ابن دريد: أبي بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، ط١، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١، ص:٥٨.

[٦٢] م. ب. بيوتروفسكي، اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة القرن الرابع حتى العاشر الميلادي، ط٢، تعريب: محمد بن محمد الشعيبي، دار الكتب اليمنية، اليمن، ١٩٨٦، ص:٢٣٩.

[٦٣] علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٦، ص:٣٠٦.

[٦٤] كدر: جورج، معجم آلهة العرب قبل الإسلام، ط٢، دار الساقي، بيروت، لبنان، ٢٠١٧، ص:١٢٢.

[٦٥] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص:٣٠٦.

[٦٦] علي: جواد، المدونات العربية لما قبل الإسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٣١، ج٣، بغداد، ١٩٨٠، ص:٢٢٤- ٢٢٥.

[٦٧] ديسو: رنيه، العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، راجعه: د. محمد مصطفى زيادة، نشرته لجنه التأليف والترجمة والنشر، القاهرة – مصر، ١٩٥٩، ص:١٣٣.

[٦٨] بلاشير: ريجيس، تاريخ الأدب العربي، الكتاب الأول، ترجمة: ابراهيم الكيلاني، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ١٩٧٣، ص:٦٥؛ نيسلن وآخرون، التاريخ العربي القديم ، ص:٣٠٢.

[٦٩] مصطفى، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ٢٠١٦، ص:٢٣٠.

[٧٠] ابن حزم: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة انساب العرب، ط٥، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ص:١٨٢.

[٧١] الشيبة، ترجمات يمانية، ص:١٥٤.

[٧٢] الحمد: جواد مطر، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام، رسالة ماجستير، البصرة، ١٩٨٩، ص:١٧٣.

[٧٣] منقوش: التوحيد في تطوره التاريخي، ص:١٠٠.

[٧٤] باخشوين: فاطمة بنت علي، التوحيد عند السبئيين في عصورهم المختلفة حتى القرن السادس الميلادي، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد ٣٥، ٢٠١٥، ص:١٢٠٩.

[٧٥] مصطفى، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ص:٢٢٩.

[٧٦] منقوش: التوحيد في تطوره التاريخي، ص:١٠٠.

(٧٧) مصطفى، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ص:٢٢٩.

(٧٨) الكهالي: علي صالح علي، الحياة السياسية والدينية في اليمن والحجاز (الفترة من القرن الرابع حتى السادس الميلاديين)، رسالة ماجستير، جامعة عدن– كلية الآداب– قسم التاريخ والآثار، ٢٠٠٢، ص٧٧.

(٧٩) بافقيه: محمد عبد القادر، في العربية السعيدة دراسات تاريخية قصيرة، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٨٧، ص:١٦٩– ١٧٠.

(٨٠) علي: كوثر محمد سعيد محمد، حادثة الأخدود بين المصادر العربية والمصادر القديمة (دراسة تاريخية حضارية)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، ٢٠١٥، ص:١١٥– ١١٦.

(81) Robin. C. J., "Judaisme et Chrisianismw en Arabic du Sud dapres les Sources epigraphiques et areheologiques PSAS, Vol. 10, 1980, P. 86.

(٨٢) سيد ومجاهد: عبد المنعم عبد الحليم وعبد المنعم محمد، تاريخ وحضارة العرب القديم، ٢٠٠٨، ص:٢٤١– ٢٤٢.

(٨٣) الشيبة: عبد الله حسن، الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية من القرن الرابع حتى السادس الميلادي، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، اليمن، ٢٠٠٣، ص:٢٤– ٢٥.

(٨٤) مرقطن: محمد، حول عبادة الإله رحمنان/ الرحمن في اليمن قبل الإسلام دراسة في ضوء النقوش اليمنية القديمة، من كتاب لغات الخطاب الديني واسئلة التلقي المعرفي، ط١، سيف محمد الفرجي ومحمد فتح الله مصباح وسامي لوريكه، مؤسسة آفاق، المغرب، ٢٠٢١، ص٣٨.